@ 431 @ الصَّلَواةَ لِذِكْرِى } ، وقوله : { وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الاٌّ يْمَنِ } هو معنى قوله في (طه) : { فَلَمَّآ أَتَاهَا نُودِىَ يامُوسَى إِنِّى أَنَاْ رَبُّكَ } . .

وقوله { بِقَبَسٍ } أي شهاب . بدليل قوله في (النمل) : { أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ } وذلك هو المراد بالجذوة في قوله : { أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ } ، وقوله : { أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى } أي من يهديني إلى الطريق ويدلني عليها . لأنهم كانوا ضلوا الطريق ، والزمن زمن برد ، وقوله : { ءَانَسْتُ نَاراً } أي أبصرتها . وقوله : { فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ } قال بعض العلماء : لأنهما كانتا من جلد حمار غير ذكي ، ويروى هذا عن كعب وعكرمة وقتادة ، نقله عنهم القرطبي وغيره . وروي أيضاً عن علي والحسن والزهري كما رواه عنهم صاحب الدر المنثور ، ونقله ابن كثير عن علي وأبي أيوب وغير واحد من السلف . ويروى هذا القول عن غير من ذكر . وجاء فيه حديث مرفوع من حديث عبد ا بن مسعود رواه الترمذي وغيره ولا يصح . وفيه أقوال أخر للعلماء غير ذلك . وأظهرها عندي وا تعالى أعلم : أن ا أمره بخلع نعليه أن نزعهما من قدميه ليعلمه التواضع لربه حين ناداه ، فإن نداء ا لعبده أمر عظيم ، يستوجب من العبد كمال التواضع والخضوع . وا تعالى أعلم . وقول من قال : إنه أمر بخلعهما احتراماً للبقعة يدل له أنه أتبع أمره بخلعهما بقوله : { إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى } وقد تقرر في (مسك الإيماء والتنبيه) : أن (إن) من حروف التعليل . وأظهر الأقوال في قوله (طوى) : أنه اسم للوادي ، فهو يدل من الوادي أو عطف بيان . وفيه أقوال أخر غير ذلك . وقوله : { وَأَنَا اخْتَرْتُكَ } أي اصطفيتك برسالتي ، كقوله : { إِنْى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي } ومعنى الاستعلاء في قوله : { آتِيكُمْ مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ } أن المصطلين بالنار يستعلون المكان القريب منها . ونظير ذلك من كلام العرب قول الأعشى : آتِيكُمْ مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ } أن المصطلين بالنار يستعلون المكان القريب منها . ونظير ذلك من كلام العرب قول الأعشى : % (تشب لمقرورين يصطليانها % وبات على النار الندى والمحلق) % .

قال تعالى في سورة (النمل) : { وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ إِذْ قَالَ مُوسَى لاًّهْلِهِ إِنِّى آنَسْتُ نَاراً سَأاتِيكُمْ

مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَن بُورِكَ مَن فِى النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يامُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ { فقوله في (النمل) : { فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ }.